

«كورونا بوند» للاقتراض الأوروبي المشترك

الآن، يدعو رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي إلى حزمة إنقاذ لا تقل عن 1.5 تريليون يورو، وهو لا يرى سبيلا إلى التدفق النقدي بخلاف إصدار السندات الجماعية «كورونا بوند». لكن ألمانيا من جهتها، تذكر شريكاتها الأوروبيات بأن الفايروس أصابها وضرب اقتصادها وأضر بها مقلما أضر بإيطاليا. وعلى الرغم من ذلك، يقول الألمان إنهم مستعدون للمساعدة، دون أن تلمس هذه المساعدة مبعدا أساسا في منطقة اليورو، وهو ألا يكون الاتحاد مسؤولا عن التزامات الحكومات فرادى!

عدلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

خصص الأوروبيون 500 مليار يورو لمواجهة تداعيات جائحة كورونا على بلدانهم، منها 200 مليار لمساعدة الشركات و100 مليار مخصصة لتمويل رواتب العاملين الجزئيين. فبعد فترة من التردد، تخللتها بعض المواقف السلبية، استدرك قادة القارة، وأدركوا أن السلوك الإنساني المكتفى لن يفيد أصحابه، لأن تفشي الوباء لا يعرف الحدود ولا السدود. فقد ظهرت التناقضات بين أعضاء الاتحاد في بداية تفشي الوباء، وظهرت بعض السياسات الخاطئة والمعيبة، ووصل الأمر إلى إقدام بعض الدول على عرقلة تصدير معدات طبية أساسية إلى إسبانيا وإيطاليا، ثم اتسمت المداولات بين الحكومات الأوروبية بالمحاولة لبعض الوقت، وكادت التناقضات أن تتسع فتهتد بتداعياتها مشروع الاتحاد الأوروبي، بدءا من وضعية التعارض بين شمالي أوروبا وجنوبها. فقد شكلت الجائحة غير المسبوقة

الجائحة غير المسبوقة، شكلت اختبارا حاسما لفاعلية الاتحاد، واتسمت بخطورة لا تحتمل التلكؤ ولا انتظار القنوات الدبلوماسية لكي تتوصل إلى النحو الذي من شأنه المساس باستقرار القارة

«الكورونا بوند» المقترحة للتصدي للجائحة، تعني الجوء إلى الاستدانة الطويلة الأمد، بحجم يقدره البنك المركزي الأوروبي، بنحو 19 المئة من حجم الناتج المحلي الأوروبي، من دون سداد خدمة الديون لسنوات طويلة. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الصيغة، ستتيح لإيطاليا وإسبانيا الاقتراض في الظروف الطبيعية باسم الاتحاد الأوروبي بشروط ميسرة. لكن الدول الأقل تطوراً في أنظمتها الصحية، اليونان والبرتغال وإسبانيا وهي من الجنوب الأوروبي، تقول إن هشاشة النظام الصحي فيها جاءت أصلا بسبب التقشف الذي فرضته دول الشمال عليها منذ العام 2012. ولم تقف الجائحة إلا بسبب التداعي في الأنظمة الصحية، بحكم أن البلدان الثلاثة التزمت بالقيود المشددة على موانئها الحكومية من قبل الاتحاد الأوروبي. لذا فإن الدول التي تحتاج اليوم إلى الاستدانة، ترى أن من حقها على القارة، مساعدتها ولو من خلال آليات الاقتراض الأوروبي. وهنا، أعربت ألمانيا وهولندا عن رفضهما المطلق لهذا المنطق بذريعة أن هناك مبالغ ضخمة ستنقل من الشمال إلى الجنوب بكلفة زهيدة جدا. في هذا السياق، يُطلّ البمين الألماني برأسه ممثلا في حزب «ألمانيا البديل» فيقول إن 60 في المئة من الألمان، وفقا لاستطلاعات الرأي، يرون أن فايروس كورونا، وحتى اليورو الأوروبي نفسه، لا يبرران استنزاف دافعي الضرائب الألمان، وتحميلهم عبء ديون القارة كلها. ويؤكد بورغ موتين المتحدث باسم الحزب اليميني على ضرورة منع حدوث أي عجز في موازنة البلاد، لتغطية تعثرات دول جنوب القارة!

اختبارا حاسما لفاعلية الاتحاد، واتسمت بخطورة لا تحتمل التلكؤ ولا انتظار القنوات الدبلوماسية لكي تتوصل إلى نقاط التقاء، لأن الأمر يتعلق بصحة الناس وحياتهم، على النحو الذي من شأنه المساس باستقرار القارة، وتركز الاختيار على البيات وجوهريا، يتعلق بجاهزية دول الوفرة لمساعدة الدول المتعثرة، شرط أن تلتزم هذه الأخيرة بإجراءات تقشف باستثناء قطاع الصحة. ورغم من توصل الأوروبيين إلى اتفاق، فإنهم لا يزالون عاجزين على التفاهم بخصوص فرضية الاستدانة المشتركة، التي يمكن الاضطرار إلى اللجوء إليها في حال استمرار الوباء في الانتشار. وهناك مقاربة لهذه الاستدانة، عرضت على الحكومات الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهي إصدار سندات خزينة حكومية ربحية، تطرحها في أسواقها للمستثمرين وتسمى «كورونا بوند». والغاية من إصدار هذه السندات، توزيع ديون البلدان الأقل قدرة على مجمل دول القارة، لمساعدة الأولى على إعادة بناء اقتصاداتها بعد الإجهاد على الفايروس. ومثلما كانت ألمانيا متشددة مع اليونان في أزمتها الاقتصادية عام 2010 فقد أظهرت هذه المرة، هي وهولندا، في أزمة كورونا تشددا مماثلا. بينما ترى معظم دول شمال أوروبا أن التعاون وتوزيع الديون والبيات العمل المشترك، من شأنها أن تمثل رمزا للتماسك!

وعلى الرغم من الاتفاق الأوروبي على تخصيص الـ500 مليار يورو، لمواجهة الجائحة، فإن الأمور تظل مقلقة وتحت رحمة الوباء نفسه. ففي حال لم تستطع أوروبا والعالم، التخلص من الفايروس، فإن الأمور - حسب التوقعات- يمكن أن تتجه إلى أن تمنى القارة بضربات أخرى، وستتحمل ألمانيا أمام الدول الأخرى المسؤولية عن هذه التداعيات.



عالم ما بعد كورونا وهبوط النفط

لعب دور القوة الإقليمية المهيمنة. لا تستطيع إيران المرفوضة من الشعب السوري تقديم شيء لبشار الأسد في مرحلة ما بعد هبوط سعر برميل النفط. روسيا نفسها في صدد إعادة النظر في إستراتيجيتها السورية، هذا إذا كانت تمكك أصلا أي إستراتيجية من أي نوع. روسيا تعرف أن عالم ما بعد كورونا وهبوط سعر النفط لا يشبه العالم الذي كان قائما في الأوس القريب، في السنة 2019 تحديدا. تجد روسيا نفسها مضطرة إلى التفكير في ما تستطيع عمله في سوريا، وإلى إيجاد قواسم مشتركة مع تركيا التي باتت تحتل جزءا من الشمال السوري...

أي شرق أوسط بعد كورونا وبعد هبوط سعر برميل النفط. هل في العالم من لا يزال مهتما بالاستقرار في تلك المنطقة؟ أسئلة كثيرة تطرح نفسها في غياب المؤسسات الفعالة للدولة في إيران أو العراق أو سوريا أو لبنان

إيران مهذبة وسوريا مهذبة. يتراق ذلك مع الأزمة العميقة التي يجد العراق نفسه غارقا فيها. هناك مئات المليارات الدولارات دخلت خزينة الدولة العراقية بعد العام 2003. تبخرت هذه الأموال في ظل نظام قائم على الفساد والمحسوبية... والمحاصصة المذهبية. أصبح العراق بلدا مقلسا. ما لم ينهيه زعماء الأحزاب المذهبية العراقية والتابعون لهم ووجهاتهم المعلنه وغير

مستمرة والعجز عن مسح للأضرار. هناك مدن سورية تغيرت معالمها. البلد كله تفتت. حتى لو وجد من يستطيع فرض حل سياسي، ستبقى المشكلة الأكبر تلك المرتبطة بإعادة إعمار سوريا والاستثمار في عملية الإعمار هذه. لمن هذا المنطلق، لا تقدم الزيارة التي قام بها دمشق أخيرا وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في شيء. إنها زيارة من النوع الاستعراضية لمسؤول إيراني جاء إلى دمشق ليستقبله بشار الأسد وكي يقول إن «الجمهورية الإسلامية» ما زالت حاضرة في سوريا. في وجه من هي حاضرة، هل هي حاضرة في الحرب التي تشن على الشعب السوري؟ كانت الزيارة إعادة اعتبار لإيران في وقت بدأت تظهر فيه شكوك روسية حقيقية في قدرة بشار الأسد على البقاء في السلطة... بل هي رد اعتبار لظريف، نفسه، الذي لا يكن ودا لرئيس النظام في سوريا؟ ما لا بد من الإشارة إليه أن ظريف قدم استقالته في أواخر شباط - فبراير من العام 2019 عندما زار بشار الأسد طهران من دون علمه، لكنه ما لبث أن تراجع عن هذه الاستقالة تلبية لرغبة الرئيس الإيراني حسن روحاني. ذهب بشار الأسد إلى طهران قبل أكثر من سنة بجمعية قاسم سليمانني قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني الذي اغتاله الأميركيون مطلع السنة بعيد وصوله إلى مطار بغداد من دمشق. هل انتقل ملف سوريا من «فيلق القدس» إلى الخارجية الإيرانية؟ السؤال يطرح نفسه. لكن ما يطرح نفسه أكثر من السؤال ما الذي تستطيع إيران عمله سوريا في ظل هبوط سعر برميل النفط والغاز، وفي ظل العقوبات الأميركية التي أثرت في الاقتصاد الإيراني أكثر بكثير مما يعتد. هناك دولة أقل من عادية يعيش نصف شعبها تحت خط الفقر تريد

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لا حديث في العالم وبين الناس، بغض النظر عن الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، سوى عن وباء كورونا وكما يستدوم أزمة كورونا، ومعها القيود التي فرضت على مئات ملايين البشر. سيتغير العالم بعد الانتهاء من وباء كورونا. هذا أكيد. ستتغير مفاهيم كثيرة، بما في ذلك العلاقة بين الناس الذين يعملون في المؤسسة ذاتها. سيزداد حتما العمل من البيت. ستزدهر شركات وتقلص شركات. ليس معروفا بعد من سيفلس، لكن الطلب سيزداد على الشراء والبيع عن طريق الإنترنت وإيصال الأغراض إلى المنزل. من الصعب التكهّن بما سيكون عليه العالم الجديد، لكن هذا العالم سيولد من رحم وباء اجتاح العالم انطلاقا من الصين. لكن اللافت أن ما تسبب به كورونا من هبوط في سعر النفط، في ضوء تراجع الطلب عليه والجمود الاقتصادي، ستكون له نتائج أخطر بكثير من تلك التي ستترتب على كورونا. سيكون هناك عصر ما بعد كورونا، وعصر ما بعد هبوط سعر النفط والغاز. عاجلا أم آجلا، سيكون هناك دواء يعالج كورونا. المرجح العثور على لقاح يجعل الإنسان محصنا في وجه الوباء. ولكن ماذا عن النتائج التي ستترتب على الهبوط المرشح لأن يستمر طويلا؟ وهو هبوط مرشح لأن يستمر طويلا؟ الأكد أن دولا عدة ستجد نفسها مهذبة. بين هذه الدول إيران والعراق وسوريا. لن تجد سوريا من يُعيد الاستثمار في إعادة بناء ما هدمته الحرب المستمرة منذ تسع سنوات فيها. تراوح هذه التكاليف بين مئتي مليار دولار، وما يزيد على 500 مليار دولار. لا وجود لأرقام محدّدة في ظل حرب

صدمة الخروج إلى الحياة

انشغالها بمتابعة ما يجري في البلدان ذات البنية الاقتصادية القوية. ذلك ربح عن طريق الخسارة هو أشبه بالدرس الذي سيكون مفتحا لتاريخ جديد. ذلك لأن البشرية ستصنع من المناسبة فاصلة بين تاريخين. ما قبل كورونا وما بعدها. ستكون الحكاية الدينية سندا لحكايات الخيال العلمي في محاولة صنع المشهد المتخيل لبشر خلفتهم العاصفة حائرين في حالة تلفت دائم. لطالما تمنى العاقل الوحيد في مدينة أصيب أهلها كلهم بالجنون أن يكون مجنونا. وحين يكون المرء مبصر في مدينة أصيب أهلها بالعمى، فإنه لا يرى قيمة لنعمة البصر. سيكون العالم صغيرا، لكن بطريقة

على كل إنسان من أجل البقاء داخل ذاته محميا بجسده الذي انتصر على المشاعر الروحية. لا طقوس جنازية ولا شعائر جماعية للتعبير عن أخوة البشر. لقد جربت البشرية نوعا جديدا من الإخوة. التضامن عن بعد. وهو ما أثبت نجاعته في الأوقات العصيبة. لا وقت للبياء واصطياد القوافي من أجل كتابة المراثيات. العمل والعمل وحده هو ما أنقذ الجنس البشري من الانقراض. هناك هاوية سحيقة تفصل بين ثقافتين. ثقافة الخرافة وثقافة العمل. تبدلت الكثير من المفاهيم حين صارت المواجهة حاسمة. انتصرت الأساليب القائمة على الفهم العلمي لظاهرة الوباء على صيغ التحايل المراءوغ على الحقيقة. حين أطاحت صيغ ستكون مشحونة بالألم والوعاطف المؤجلة، مثلما ستكون هناك قوة ضغط

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا تكون هناك حياة طبيعية إذا ما قررت الحكومات إنهاء حالة الإغلاق العام. لن يتمكن البشر من استعادة عاداتهم القديمة. سيكون لقاء بعضهم بالبيض الآخر جافا ويابسا ومن غير توابل عاطفية. لا مصافحات ولا عناق ولا قبل ولا همس جانبا ولا أحاديث حميمة ولا ربت على الأكتاف ولا هففات. لا في الشارع ولا في المكاتب ولا في المقاهي ولا في صالات الألعاب ولا في المسابح ولا في المسارح ولا في المتاحف ستري الناس مقبلين، بل إن كل واحد منهم سيدبر لأخريين ظهره كمن يعتذر. «لقد أخطأنا الموت هذه المرة. ماذا عن المرة المقبلة؟»



افتراضية. ولكن هل سيسلمنا هلع الخوف من الموت إلى موت نمارسه ونحن نفاخر ببقائنا أحياء؟ بهذا المعنى ستكون عودتنا إلى الحياة اختبارا أشد قسوة من الموت.